دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية

محمد بن عبد الله الحازمي*

الملخص _ *تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية، من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال في مدينة نجران، ولتحقيق ذلك فقد صمم الباحث أداة لقياس دور الأسرة لتعزيز القيم الخلقية للطفل تتوفر فيها شروط الصدق والثبات المناسبة، وتضمنت أداة القياس محورين رئيسين هما: واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل، وتصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات حول تطوير دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل. وأظهرت النتائج: أن واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات بصورة عامة كانت كبيرة، وأن تصوراتهن حول تطوير واقع رياض الأطفال هي كذلك بدرجة كبيرة، وأوصت الدراسة بـ: وضع خطة استراتيجية من قبل الجامعات ومراكز البحوث تستفيد منها الوزارات والمؤسسات والجمعيات المعنية بالأسرة والطفل تقوم على تثقيف الأسرة تثقيفاً تربوياً إسلامياً سليماً مبني على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة، وغرس القيم الخلقية وتعزيزها في الأسرة والطفل باستخدام الأساليب والوسائل الحديثة وتوظيفها توظيفاً فاعلاً، ومعالجة السلوكيات الخاطئة حسب انتشارها وأهميتها، كما أوصت بضرورة عمل دورات تربوية للأسرة لتعزيز القيم الخلقية لدى الطفل، وتكامل الجهود التربوية بين الأسرة والروضة.*

الكلمات المفتاحية: *دور الأسرة، القيم الأخلاقية للطفل، تصورات معلمات الرياض، تصورات الأمهات.*

*أستاذ أصول التربية المشارك _ جامعة نجران

هذا البحث مدعوم مادياً ومعنوياً من قِبل كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبدالعزيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية

1. المُقَدّمَة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، لأنها النواة الحقيقة لتكوين شخصيته تكويناً سليماً وفق المنهج التربوي الإسلامي السليم في كافة الجوانب الجسدية والنفسية والخلقية والاجتماعية ونحوها، يقول الله عز وجل: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (النحل، 78).

ويشكل الأطفال نصف عدد السكان في العالم العربي، ومرحلة الطفولة مرحلة عمرية حاسمة في حياة الفرد، فمن خلالها ترسي دعائم بناء الشخصية، والتأثر في المحيط الذي يعيش فيه، مما يساعد على تنمية، ونضج النمو المعرفي، والنفسي والاجتماعي في المراحل التالية لها، ليتلاءم مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، وليصبح قادراً ومؤهلاً، للعيش كمواطن صالح، ومتوازن ومتوافق ومتفاعل مع مجتمعه، يسهم في رقيه وتنميته [2].

فالطفل في هذه المرحلة مهيأ لكسب كافة الصفات والقيم النبيلة إذا تهيأت له البيئة الأسرية المناسبة، بحيث يتسم أفرادها وخاصة الوالدين بالمسؤولية والإدراك الحقيقي لدورهم التربوي في كافة المجالات بما فيها غرس القيم الخلقية السامية، إذ إن الأسرة هي الحاضنة والمؤثرة الفاعلة في هذه المرحلة وخاصة الأم التي لها دور كبير في تكوين الجوانب الإيجابية في الطفل وكذلك الأب الذي يعد رب الأسرة والمسؤول الأول عنها.

لذا فإن على الأسرة المسؤولية الكبرى في تنمية وتعزيز الجوانب الفطرية لدى الطفل وفق المنهج التربوي الإسلامي بحيث تسعى إلى فهم مفهوم القيم التي ينبغي غرسه في شخصية الطفل، وكيفية العمل على تعزيزها باستثمار كافة الأساليب التربوية الممكنة مثل القدوة والقصة والحوار والترغيب والترهيب ونحو ذلك بالتدرج ومراعاة المرحلة العمرية للطفل والافادة من وسائل الإعلام والتقنية الحديثة في المنزل وفق رؤية تربوية إسلامية واضحة.

كما يتم في مرحلة الطفولة رسم ملامح شخصية الطفل مستقبلاً، وفيها يكتسب القيم والاتجاهات، وتكوين العادات وتنمو لديه الميول والاستعدادات [3].

فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعته الشخصية خلال المراهقة، فالطفل السوي نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح أكثر من غيره وبشكل عام فيمكن القول بأن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس والقواعد التي يتم بناء الشخصية السليمة عليها فكلما كانت أقرب للسواء كانت الشخصية في المستقبل أقرب إلى السواء والعكس بالعكس [4].

وعندما يدخل الطفل في رياض الأطفال، فإن ذلك يمهد للانتقال من جو المنزل إلى جو شبيه بجو المدرسة غير أنه يغلب عليه اللعب، ففي رياض الأطفال تتوسع العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لتشمل معلمة الصف ورفاق الصف، والذين يشكلون أول نواة لجماعة الرفاق، ويتعلم الطفل في هذه الفترة قوانين العلاقات الاجتماعية المبسطة بل ويبدأ في ممارسة بعض هذه الاستراتيجيات، فمثلا لن يعود لأخذ كرته من بين زملائه عند عدم رضائه عن أحد الزملاء، بل يبدأ بالإحساس بالمسؤولية نحو زملائه واللعبة فهو يحب اللعب الجماعي ذا القوانين [5].

ومن هنا فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات في مدينة نجران، ذلك لأن التربية الإسلامية تتميّز عن غيرها من الفلسفات الأخرى باهتمامها بالقيم من جهة، وعنايتها الفائقة بمرحلة الطفولة من جهة أخرى.

2. مشكلة الدراسة

القيم الخلقية ضرورة اجتماعية لأي مجتمع لأنها سبب في تماسك المجتمع وتقدمه ودوام حضارته ونموها، وهي ينبوع السعادة ومصدر النجاح، وتزيد أهميتها في المجتمع المسلم الذي تقوم فيه الأخلاق على القرآن الكريم، ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله عز وجل بقوله "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " (سورة القلم، 4).

ولذا فإن تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل أمر مهم للغاية خاصة في هذه المرحلة العمرية التي توضع فيها البذور الأولى للشخصية، وتعتبر أحد أهم الركائز الأساسية في تربية الطفل وتوجيه سلوكه، ومما يسهم بصورة فاعلة في غرس وتعزيز القيم الخلقية في نفسية الطفل إدراك الأسرة لأهميتها في حياته المستقبلية، والعمل على تعزيزها بالوسائل والأساليب المحببة لدى الطفل.

وقد أوضحت دراسة سيميتا [6] مدى تأثير المفاهيم الخلقية للطفل بمعايير المجتمع والعرف السائد فيه، وبالعوامل الأسرية والثقافة المحيطة به، كما أشارت إلى أن الآباء ذوي الفاعلية الواعية في تربية أبنائهم هم الأقدر على تعديل المفاهيم الخلقية لديهم حيث إن المحيط الاجتماعي ذات الخصائص المتميزة يؤثر إيجاباً في التزام الطفل بالقواعد الاجتماعية ويكسبه المفاهيم الخلقية المناسبة للمجتمع.

كما أشارت دراسة حمدان [7] إلى أن الانحرافات لدى العديد من الأبناء وعنادهم ومعارضتهم لدستور الأسرة وتمردهم على سلطاتها اليومية وضعف تحصيلهم الدراسي، وفقدان الأمن في مختلف مناحي الفرد والأسرة والمدرسة والمؤسسة والعمل والأماكن العامة إنما هي مؤشرات مباشرة لضعف تربية الأسرة والمدرسة وعدم القدرة على غرس وتعزيز القيم الخلقية، وبناء على ذلك فقد أكدت توصيات مؤتمر منظومة التربية الخلقية [8] على ضرورة تنشئة الطفل على القيم الخلقية والاجتماعية منذ مرحلة عمرية مبكرة.

أ. أسئلة الدراسة

1. ما واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات بمدينة نجران؟
2. ما تصورات معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالروضات بمدينة نجران عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل؟

3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات في مدينة نجران عن دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل؟

ب. أهداف الدراسة

1- التعرف على مفهوم القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية.

2- التعرف على واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات في مدينة نجران؟

3- التعرف على تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات بمدينة نجران حول دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل؟

4- اقتراح آلية مناسبة لتنفيذ نتائج وتوصيات البحث.

ج. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

1- أن تنمية القيم الخلقية لدى الطفل من أهم مكونات شخصيته، وله نتائج إيجابية على كافة أفراد الأسرة فيجب العمل على تنميتها.

2- الدراسة تلفت نظر المختصين والمختصات في الأجهزة الحكومية والوزارات المختلفة، مثل وزارة التعليم، ووزارة الشؤون الاجتماعية إلى أهمية إيجاد دراسات علمية تنمي القيم بصورة عامة، ومنها القيم الاجتماعية.

3- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المسئولون والمسئولات والقائمون على أنظمة التربية والتعليم في وضع الخطط التربوية والمناهج الدراسية، والمهتمون والمهتمات بمجال الدراسات الاجتماعية والتربوية في معرفة أساليب تنمية القيم الخلقية في مرحلة الطفولة.

4- تفسح هذه الدراسة المجال أمام المهتمين بمجال دراسة القيم لدى الأطفال لإجراء المزيد من الدراسات التي يمكن أن تكون مكملة وداعمة للدراسة الحالية، حيث إن الكشف عن تعزيز وتنمية القيم يساعدنا على التعرف على مواطن السلبية والايجابية في غرس هذه القيم، وكذلك وضع الخطط التوجيهية والتوعية لتعديل كيفية تعزيز وتنمية القيم الخلقية إذا كانت سلبية، وتعزيز القيم الخلقية لدى الأطفال إذا كانت إيجابية.

5- يمكن أن تضيف هذه الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات لتنمية القيم الخلقية لدى الطفل.

د. حدود الدراسة

الحدود الزمانية: اقتصرت هذه الدراسة على البحث في واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل في الروضة في ضوء التربية الإسلامية في الفصل الدراسي الأول للعام 1437هـ، 1438هـ.

وتتناول الدراسة الحالية واقع وتصورات دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات.

الحدود المكانية: رياض الأطفال في مدينة نجران.

الحدود البشرية: معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات في مدينة نجران.

هـ. مصطلحات الدراسة

القيم:

القيم في اللغة مصدر بمعنى الاستقامة، وقومت الشيء واستقومته بمعنى ثمنته، واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم [9].

والقيم: القيمة لغة: من قيمة الشيء بمعنى قدره وقيمة المتاع ثمنه وقومت السلعة أو الشيء بمعنى: ثمنتها أي جعلت لها ثمنا، والقيم في اللغة كل ما له قيمة معنوية عند الناس بحيث يمدح من يلتزم بها ويذم من يخالفها [10].

والشيء القيم: أي الشيء الغالي النفيس. والانسان القيم: الشخص المعتد به ذو المكانة والقدر الرفيع.

ولقد وردت كلمة (قيمة) و(قيم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (البينة: 5).

وقوله تعالى: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (البينة: 3).وقوله تعالى: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم) (التوبة: 36).

وقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا* قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً) (الكهف: 1-2).

وقوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) (الروم: 43).

وفي التربية: "القيمة مفهوم يتبناه الفرد لاعتقاده بصحته عقليا ووجدانياً، وربما إيمانياً [11].

فالقيم كما يؤكد التربويون هي: المعايير الموجهة لحياة الفرد وسلوكه، فهي الأساس في الدافعية والسلوك، ففقدان القيم أو ضياعها أو عدم تعرفها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية يسيطر علية الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما تقوم به من أفعال [12].

والقِيَم الخلقية الإسلاميةُ هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلُها متكاملة قادرةً على التفاعل الحيّ مع المجتمع، وعلى التوافُقِ مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النَّفْس والأُسرة والعقيدة [13].

وهي المعايير التي تحدد سلوك الأفراد والجماعات والتي تستند إلى التصور الاسلامي وتعد مرجعيات في الحكم على صواب السلوك أو خطئه [10].

(وهي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون) [14].

الطفل: يشير مفهوم الطفولة إلى المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يكون خلالها في اعتماد شبه تام على المحيطين به سواء كانوا أبوين أو أعضاء الأسرة أو المدرسين. وهي التي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ، فالبداية تكون بالطفولة يقول تعالى {ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً} (الحج :5).

وتنتهي مرحلة الطفولة بالبلوغ {وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} (سورة النور :59)، أي أنها المرحلة التي تمتد من الولادة إلى الخامسة عشرة من العمر حسب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف هيئة اليونيسيف [15].

والمقصود بالطفل في هذه الدراسة هو الطفل الملتحق بالروضة من سن 4 سنوات إلى سن 6 سنوات.

3. الإطار النظري

أولاً: أهمية تعزيز القيم الخلقية للطفل:

إن تعزيز القيم الخلقية للطفل له أهمية بالغة في نموه وتكوين شخصيته وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية في المستقبل وتتلخص فيما يلي [16]:

- تمنح القيم المشاعر النبيلة والتعبير عنه بأسلوب مقبول لدى الجماعة التي ينتمون إليها لتحقيق السعادة لأنفسهم وللآخرين.
- تساعد الطفل على التنبؤ بالسلوك الخلقي الفردي والجماعي للآخرين في المواقف المختلفة.
- تجعل سلوك الطفل يتصف بالتناسق وعدم التناقض.
- تكسب الطفل السلوكيات الخلقية التي تستمر معهم في مراحل حياتهم المستقبلية.
- تساعد الطفل على التعرف على واجبه نحو نفسه ونحو الأفراد الآخرين ونحو مجتمعه [17].
- تعد المصدر الأساسي لما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته المميزة عن غيره من الناس.

ثانيا: دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية:

للأسرة دور كبير وفاعل في تنشئة الطفل تنشئة إسلامية صالحة تعزز الجوانب النفسية والخلقية والاجتماعية وتنمية المهارات الخلقية حيث إن الوالدين هما المؤثران الأساسيان في تلك المرحلة، إذ يتلقى عن طريقهما كافة التوجيهات والإيحاءات التي تنمي شخصيته لأن (الأعداد الخلقي والاجتماعي للطفل هو البداية الصحيحة لعلاج المجتمع من المشكلات الأخلاقية، لأن أغلب المشاكل التي يعانيها المجتمع المعاصر هي مشاكل ترجع أصولها لغياب الاهتمام بالتربية الخلقية بصفة أساسية، مما يزيد الحاجة للاهتمام بالجانب الخلقي في الإنسان والبحث في طبيعته بكل ما يحمله من خصائص وسمات، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة [18].

إن المشكلة الكبرى التي تواجه مجتمعاتنا وأسرنا ومدارسنا هي خلقية بالدرجة الأولى؛ فالأخلاق القويمة والهوية الخلقية هي أشد ما تحتاجه أسرنا وأبناؤنا هذه الأيام لنتمكن حضارياً من النهضة مجدداً والخروج من كبوتنا لأن الخلق هو المصير، وكل ما نتماه بأن لا يكون التدهور الذي تعيشه البلدان النامية على مختلف الصعد والمستويات ناجماً عن سوء هذا المصير الأخلاقي [7].

ويمكن أن يكون للأسرة دور في تعزيز القيم الخلقية من خلال مراعاة عدد من المبادئ في الحياة الأسرية:

1- القدوة: تعد الأسرة هي الحاضنة والمستقر للطفل منذ نعومة أظفاره فإذا كانت هذا الحاضنة متناسقة فيما بينها من جميع الجوانب الفكرية والخلقية والسلوكية فإنها تؤثر إيجاباً على أخلاقيات الأطفال وسلوكياتهم ونموهم المعرفي والخلقي والسلوكي، وهذا يأتي عن طريق فهم الأسرة لتعاليم القرآن الكريم ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم التربوي ومحاولة تطبيقه في الحياة الأسرية الواقعية ؛ قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ((الأحزاب :21) وتقديم القدوات الحسنة من سير الأنبياء والرسل (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ((الأنعام : 90) وكذلك سير السابقين من سلف الأمة وممن يقتدى به ممن يمثلون نماذج للسلوك الإنساني القويم الذي نرغب في غرسه كقيمة لدى الطفل، ذلك لأن الطفل يستقي في هذه المرحلة معظم الجوانب الخلقية والسلوكية عن طريق التقليد والمحاكاة و أسلوب الاسقاط إذ يرى فيمن حوله وخاصة والديه النموذج الأمثل لسلوكياته وعلاقاته مع المجتمع.

ومن المهم عدم التناقض بين ما تدعو إليه الأسرة من الأخلاق وما تسلكه في الواقع الذي يعد عصيباً للحصول على أمرين:

الأول: دورها كقدوها ونموذج للأبناء في كل شيء يخص تربيتهم.

ثانياً: تطوير الشخصيات القوية غير المضطربة أو المنحرفة، فتناقض الأسرة يفقدها تلقائياً دورها باعتبارها قدوة ثم يزرع في الأبناء الشعور بالحيرة والقيم المزدوجة والانحرافات السلوكية المتنوعة [7].

2- البيئة الأسرية المستقرة والهادئة: استقرار الأسرة مطلب اجتماعي وتربوي أساسي في السعادة الأسرية وتنشئة الطفل تنشئة أخلاقية سليمة، فحسن الاختيار لكلا الزوجين ينعكس فيما بعد إيجاباً على مستقبل الأسرة وأبنائها، ويسهم في بناء الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية وفق المنهج التربوي الإسلامي، لأن العلاقات والروابط الأسرية المبنية على أسس متينة تهيأ المناخ التربوي الهادئ لغرس القيم الخلقية في أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال لأنهم يتأثرون بدرجة كبيرة بالبيئة الأسرية، وتزرع في نفوسهم الإيجابية السوية والتوازن والاستقرار النفسي.

وتتحقق التربية الخلقية كلما كان المناخ الأسري مناخاً صحياً يتمتع فيه الطفل بالأمن والأمان والهدوء والاستقرار، بحيث تعينه على الثقة بالنفس والشجاعة في إبداء الرأي والقدرة على الاختلاف حيث العدالة والمساواة بعيداً عن التهديد والتخويف ويُقدّر الطفل دون المساس بالأخلاق والقيم والمبادئ.

3- حسن التعامل مع الطفل: إن حسن تعامل الأسرة مع الطفل واحترامه يغرس في شخصيته آثاراً إيجابية فاعلة تسهم في توازن شخصيته وثقته في نفسه وزرع القيم الخلقية الفاضلة في نفسيته وفكره، نظراً لشعوره بكيانه وذاته واحترام الآخرين من حوله له. فالاتصاف بالهدوء أثناء التربية والتوجيه وانتقاء الألفاظ المناسبة وقت حدوث الأخطاء منه تزرع جواً أسرياً مناسباً وملائماً لتعزيز القيم الخلقية لديه، لأن حرص الأسرة على مراعاة مشاعر الطفل وأحاسيسه، ينمي قدراته ومواهبه الفطرية والخلقية وعلاقاته الاجتماعية، ويجعل منه فردا فاعلاً ومشاركاً ومنتجاً في المجتمع من حوله.

ومن المبادئ الإجرائية التي يمكن للأسرة مراعاتها في تعاملها مع الطفل من أجل تعزيز القيم الخلقية ما يلي [7]:

- منح الطفل انتباهاً كاملا عند رغبته في الحديث، والتوقف عن العمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستماع الجاد له.

- التحلي بالهدوء وعدم الانفعال عند المناقشة والحوار معه، واستخدام أسلوب الاقناع في الوصول إلى النتائج المطلوبة.
- التحلي بالأدب واللطف والاحترام في الاتصال والتخاطب مع الطفل.
- تجنب المحاضرة والإملاء وقوائم التعليمات الطويلة.
- إعطاء الطفل الضوء الأخضر طوال الوقت للحديث مع الأم والأب مع التهيئة النفسية والمعلوماتية التي قد تلزمهما لتوفير إرشاد الطفل.
- تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه ومشاعره ورغباته وحاجاته.
- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة والهوايات المفضلة له مع المتابعة المستمرة للتعزيز والتوجيه.
- التركيز على الإنجازات والإيجابيات التي يقوم بها وتعزيزها لديه.
- عقد اجتماعات دورية للأسرة لمناقشة الانجازات والإشادة بها، والصعوبات التي واجهها الطفل وكيفية التغلب عليها وفتح المجال له للتعبير عن رأيه بكل ثقة وحرية.

4- التشجيع: عندما يسلك الطفل سلوكا يعكس قيمة معينة فعلى الأسرة أن تساعده على تنميتها لأنه من المهم أن يرى الطفل مشاعر الرضا والسعادة في وجوه المحيطين به ؛ حيث يعطيه ذلك ردة فعل إيجابي يؤكد له أنه قد سلك سلوكا طيبا ومرغوبا، وهذا يشجعه على تكرار هذا السلوك في مواقف أخرى مشابهة، وبتكرار هذا السلوك الدال على قيمة معينة فإن هذه القيمة تنمو وترسخ في وجدانه وتصبح جزءا من بنيته القيمية، ومن الضروري تجنب المبالغة في إثابة الطفل على السلوك الطيب حتى لا يتحول الهدف من نعلم القيم ذاتها إلى الحصول على الثمن كما يجب تنويع أساليب الإثابة والتشجيع حتى لا تتحول إلى عادة يتوقعها الطفل فتفقد جدواها وتأثيرها [19].

5- التعويد والممارسة العملية: على الأسرة تعويد الطفل على القيم الأخلاقية بالممارسة العملية وليس عن طريق الكلام النظري وإلقاء الأوامر ليقتنع بها اقتناعا كاملا، وتعويده على السيطرة على بيئته والتعامل معها تعاملا رقيقا من خلال المحاولة والخطأ وتعليمه ان الواقع المحيط به يحتاج الى التفاعل الجاد معه.

وتقبل الأفكار الجديدة من الطفل واحترام حبه للاستطلاع دون التقليل من شأنه او قهره او احتقاره لأن هذا يقلل من شعور الطفل بذاتيته مما يعتبر معوقا في نمو القيم لديه [20].

4. الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات التي تناولت دور الأسرة في تربية الطفل وتعزيز القيم الخلقية لديه، مثل دراسة سيميتانا [6] التي هدفت إلى التعرف على المفاهيم التي يكوّنها الطفل والمرتبطة بالمعايير الأخلاقية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن للمقارنة بين مجموعتين من الأطفال يختلفان في أعمارهم وفي بيئاتهم الأسرية، وتقييم المفاهيم الخلقية والاجتماعية لديهم من خلال الاختلافات البيئة والثقافية بينهم، وتوصلت الدراسة إلى أن الآباء ذوي الفاعلية الواعية في تربية أبنائهم هم الأقدر على تعديل المفاهيم الخلقية لدى أبنائهم لأن المحيط الاجتماعي ذات الخصائص المتميزة يؤثر إيجابيا في التزام الطفل بالقواعد الاجتماعية ويكسبهم المفاهيم الخلقية المناسبة للمجتمع.

أما دراسة بنجر [21] فقد هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية الواجب إكسابها لطفل رياض الأطفال، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن تلك القيم تنقسم إلى قسمين: قيم ذاتية وقيم اجتماعية، وأن أفضل الأساليب التربوية التي تتبعها معلمات رياض الأطفال في غرس القيم الإسلامية: السؤال المباشر والحوار والمناقشة والملاحظة والقصة والتسجيلات الصوتية والرسم والتلوين.

كما هدفت دراسة إبراهيم [16] إلى التعرف على أهم القيم الخلقية التي ينبغي تنميتها لدى أطفال الرياض سن (5-6) من وجهة نظر معلمات ومديرات وموجهات الرياض، والتحقق من مدى فاعلية برنامج الأنشطة التربوية المقترح في تنمية بعض القيم الخلقية لدى عينة من أطفال الرياض هي الأمانة والصدق والإيثار والتعاطف والطاعة والتعاون والنظافة لأنها أساس تكوين النسق القيمي الخلقي للأطفال في هذه الفترة العمرية.

وأما دراسة بارعيدة [22] فقد هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، وتوصلت إلى أن بناء الإيمان في نفس الطفل يحفظه من الشبهات الفكرية ويقيه من الاضطراب الفكري، وأن ممارسة شرع الله في الحياة اليومية يؤدي إلى تكوين عادات سلوكية صحيحة وانضباط خلقي كبير.

بينما هدفت دراسة الكناني [23] إلى التعرف على دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت المنهج الوصفي، وقد توصلت إلى أن العناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تقوى جانب الخوف والخشية من الله تعالى، مما يبعدهم عن تيار الانحرافات، وأن من آثار الانحرافات السلوكية على الفرد عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، والشعور بالإحباط والياس والقلق النفسي.

وأما دراسة خزعلي [24] فقد هدفت إلى تحليل المنهاج الوطني لمرحلة رياض الأطفال الحكومية من أجل الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في النتاجات التربوية الواردة في المنهاج الوطني التفاعلي، واستخدمت المنهج الوصفي، وقد تضمنت (42) قيمة إسلامية، وجاءت تكرارات القيم الشخصية أكبر من المتوسط بينما جاءت تكرارات القيم العقدية والتعبدية والاجتماعية أقل من المتوسط.

وفي دراسة داغستاني [25] التي هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، واعتمدت على المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك لصالح التطبيق البعدي لمقياس القيم الخلقية والاجتماعية وأن نتائج أطفال المجموعة التجريبية كانت أفضل بكثير من نتائج المجموعة الضابطة في اكتساب السلوكيات المرتبطة بالقيم الخلقية والاجتماعية.

كما أن دراسة هزازي [26] قد هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المرحلة الابتدائية على تحمل المسؤولية من منظور التربية الإسلامية واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن قدرة تحمل الطفل على تحمّل المسؤولية يتوقف على وعي الأسرة بالتربية السليمة للطفل، وأنّ له قابلية لتحمل المسؤولية.

وأما دراسة الشهري [27] فقد هدفت إلى التعرف على دور التربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باللعب في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن القيم الخلقية تشكل سلوك الإنسان وتسهم في بناء شخصيته وتعريفه بذاته، وتعتبر قيم مكتسبة ومتعلمة يمكن للفرد تعلمها واكتسابها كما يمكن تنميتها في نفوس طلاب المرحلة الابتدائية، وتعد طريقة التربية باللعب من أفضل طرق التدريس المناسبة لطلاب المرحلة الابتدائية في تنمية القيم في نفوس الأطفال.

بينما هدفت دراسة مطر [28] إلى التعرف على دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من تربوي إسلامي، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى ضرورة مراعاة الأسرة للأساليب التربوية المناسبة للناشئة لتعزيز القيم الإسلامية عامة، وقيم السلام خاصة، وأن تمسك الأسرة بالمبادئ الإسلامية ينعكس على تربية الناشئة على القيم الصحيحة.

وأما دراسة عابد [29] التي هدفت إلى التعرف على الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية، واستخدمت المنهج الاستنباطي، وتوصلت إلى أن أهم الأساليب النظرية التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها: الحوار التربوي، والقصة التربوية الهادفة، ومن أهم الأساليب التطبيقية القدوة الصالحة، والممارسة والتدريب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفاقها جميعاً حول الهدف العام المتمثل في تعزيز القيم الخلقية، رغم وجود تنوع من حيث الأهداف الخاصة بكل دراسة، فمن الدراسات ما هدفت إلى التعرف على القيم الواجب إكسابها لطفل رياض الأطفال مثل دراسة سيميتانا [6] ودراسة بنجر [21]، ودراسة إبراهيم [16]، ومنها ما هدفت إلى تحليل المنهاج الوطني لمرحلة رياض الأطفال الحكومية من أجل الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في النتاجات التربوية الواردة في المنهاج الوطني التفاعلي كدراسة خزعلي [24]، وتناولت إحداها توضيح دور الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة كدراسة داغستاني [25]، بينما تناولت دراسة الشهري [27] دور التربية باللعب في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية، وتناولت دراسات الكناني [23] ومطر [30] وعابد [29] دور الأسرة في التنمية الخلقية للطفل، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التصور العام للدراسة ومنهجية الدراسة، مع أنها تختص بدراسة دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضات لتكون مكملة للدراسات السابقة في جانب مختلف عنها.

5. الطريقة والاجراءات

أ. منهج الدراسة

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم فيها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه: " الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ولا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات، بل لابد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً أو كيفياً من أجل الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه [31].

وقد تمّ استخدام هذا المنهج لتوضيح واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى طفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات، وكذلك تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات عن دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية في ضوء التربية الإسلامية. لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات التطبيقية التي تصف الظاهرة وتحاول استخلاص النتائج منها.

ب. أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية أداة رئيسة من أدوات البحث وهي استبيان لمعلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال في نجران، وقد اشتمل الاستبيان على محورين؛ المحور الأول كان عن وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات عن واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع واحتوى على (36) عبارة، وكان المحور الثاني عن تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات عن دور الأسرة في التربية الخلقية لدى الطفل واشتمل على(14) عبارة، وقد تم استخدام التدرج الخماسي في الاستبانة، وأعطي لذلك التدرج العلامات التالية: (5) للموافقة بدرجة كبيرة جداً، و(4) للموافقة بدرجة كبيرة، و(3) للموافقة بدرجة متوسطة و(2) للموافقة بدرجة ضعيفة، و(1) للموافقة بدرجة ضعيفة جداً، وحتى يعطى للمتوسطات الناتجة معنى فإن (5-1)÷4=0.8، أي أنه من(1- إلى أقل من 1.8) تعني ضعيفة جداً، ومن (1.8- إلى أقل من 2.6) تعني ضعيفة،؟ومن (2.6 إلى أقل من 3.4) تعني متوسطة، ومن (3.4 إلى أقل من 4.2) تعني الموافقة بدرجة كبيرة، ومن (4.2 إلى 5) فتعني الموافقة بدرجة كبيرة جداً .

ج. مجتمع الدراسة وعينتها

إن أسلوب العينات في الميدان التربوي كفيل بالحصول على نتائج مهمة، وطريقة اختيار العينات أو ما يطلق عليه طريقة المعاينة ليست مجرد اختيار واستخدام لجزء من المجتمع الإحصائي بدلاً من المجتمع كله، ولكنها تحتوي على اختيار جزء فعلي وممثل للمجتمع الإحصائي؛ ولذلك فإن طريقة المعاينة تحتوي على علم وفن وقياس دقيق للمعالجات الإحصائية عدس وآخرون[31]، ومن هنا فإن مجتمع الدراسة شمل معلمات رياض الأطفال وأمهات الأطفال، حيث قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على جميع المعلمات في رياض الأطفال بمدينة نجران، وعلى أمهات الأطفال الملتحقين بالروضة ممن لديهن القدرة على ملء الاستبانات الموزعة، وتابعهم لحين استردادها وكان عدد الاستبانات الصحيحة المسترجعة وصالحة للبحث العلمي: (39) من أصل (64) تم توزيعهم على الأمهات بنجران، و(79) استبانة من أصل (83) تم توزيعهم على معلمات الرياض بنجران، وقد تم تطبيق الدراسة في العام الجامعي 1437-1438هـ

إجراءات الصدق والثبات لأداة جمع البيانات:

تم الاعتماد في حساب صدق الاستبانة على ما يلي:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية وعلم النفس ورياض الأطفال وصل عددهم لعشرة ما بين استاذ وأستاذ مشارك، وقد اتضح وجود قدر عال من الاتفاق حول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلاحية المقياس لقياس ما وضع لقياسه، وقد قام الباحث بأخذ 85% من اتفاق المحكمين وعمل التعديلات الخاصة بالصياغة وإعداد الاستبانة في صورتها النهائية.

ب-- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون على مستويين، المستوى الأول: على مستوى ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية على استبانة دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.36	14	**0.84	27	**0.70	40	**0.64
2	**0.54	15	**0.65	28	**0.69	41	*0.35
3	*0.31	16	**0.65	29	**0.60	42	**0.60
4	**0.56	17	**0.64	30	**0.71	43	**0.47
5	**0.42	18	**0.68	31	**0.65	44	**0.50
6	**0.46	19	**0.72	32	**0.59	45	**0.52
7	**0.46	20	**0.53	33	**0.62	46	**0.45
8	*0.31	21	**0.72	34	**0.79	47	**0.51
9	**0.50	22	**0.50	35	**0.53	48	**0.44
10	**0.66	23	**0.58	36	**0.75	49	**0.54
11	**0.66	24	**0.64	37	**0.50	50	**0.42
12	**0.47	25	**0.75	38	**0.77	-	-
13	**0.72	26	**0.54	39	**0.62		

يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات استبانة دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع والدرجة الكلية للاستبانة، دالة عند مستوى (0،01).

المستوى الثاني: تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة وقد جاءت معاملات الارتباط كما بالجدول التالي.

جدول 2

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد استبانة دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع والدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل.	**0.87
2	تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل.	**0.66

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية دالة عند مستوى (0.01) مما يؤكد أن الاستبانة تتميز بدرجة عالية من الصدق.

(2) الثبات Reliability

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباك وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة ككل 0.74 وهي معامل ثبات مرتفع.

المعالجة الاحصائية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والمتوسطات الوزنية، الانحراف المعياري، والنسب المئوية للتعرف على استجابات المعلمات والأمهات لواقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل، وأيضا تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل، كما تم استخدام اختبار ت T لحساب الفروق.

6. النتائج ومناقشتها

أسفر تحليل بيانات الدراسة عن نتائج عديدة، وتسهيلاً لعرضها، فقد تم تصنيفها في مجموعات بحسب أسئلة الدراسة. وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

1- للإجابة عن السؤال الأول للدراسة وهو: "ما واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل في المجتمع من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات بمدينة نجران؟" تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الأول للاستبانة، كما يظهر في الجدول رقم (3).

جدول 3

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة للمحور الأول من استبانة الدراسة عن (واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال والأمهات بمدينة نجران)

م	الفقرات	المعلمات				الأمهات			
		م	ع	النسبة %	الترتيب	م	ع	النسبة %	الترتيب
1	يتحلى الطفل بالصدق في تعامله مع الآخرين.	3.68	0.92	73.6	18	4.24	0.86	84.8	5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2	يلتزم الصدق أثناء المزاح والتسلية.	3.50	1.01	70.0	24	3.82	0.96	76.4	17
3	يبادر إلى الاعتراف بالخطأ عند التقصير.	3.35	1.24	67.0	28	3.35	1.06	67	26
4	يحث زملاءه على التحلي بالصدق.	3.42	1.14	68.4	27	3.41	1.07	68.2	24مكرر
5	يبتعد عن الزميل الذي يصر على الكذب.	3.16	1.26	63.4	31	3.26	1.02	65.2	27
6	يتحرى الصدق حتى لو تعرض للعقاب.	3.45	1.20	69.0	25 مكرر	3.35	1.09	67	26مكرر
7	يحسن التعامل مع معلميه وزملائه.	4.10	0.94	82.0	1	4.05	0.73	81	9
8	يسأل زملاءه عن أحوالهم.	3.33	1.15	66.6	29	3.50	0.99	70	23
9	يحب أن يهدي لزملائه.	3.61	1.15	72.2	22	3.96	0.93	73.8	20
10	يبادر إلى مساعدة المحتاج من زملائه.	3.63	1.17	72.6	21	3.61	0.98	72.2	22
11	يتبرع ببعض نقوده للمحتاجين.	3.27	1.11	65.4	30	3.41	1.07	68.2	24
12	يقابل معلمته وزملاءه بوجه مبتسم.	3.67	1.06	73.4	19	3.85	0.95	77	16
13	يحرص على نظافة جسده وملابسه.	3.79	1.05	75.8	12	3.97	0.83	79.4	14
14	يستخدم الأدوات الصحية الخاصة به.	3.66	0.99	73.2	20	3.99	0.88	79.8	13
15	يغسل يديه جيدا قبل تناول الطعام وبعده.	3.83	1.05	76.6	10	4.35	0.69	87	2
16	يضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.	3.84	0.99	76.8	9	4.17	0.75	83.4	7
17	يحافظ على نظافة المكان الذي يوجد به ويعيد ترتيبه.	3.75	1.03	75.0	14	4.11	0.87	82.2	8
18	يشارك معلمته وزملاءه في تنظيف الروضة.	4.02	0.98	80.4	2	3.38	0.73	67.6	25
19	يحرص على الالتزام بالقيم الإسلامية.	3.86	0.96	77.2	7	4.02	0.86	80.4	11
20	يعرف مكانة والديه وأهمية برهما.	4.01	1.03	80.2	3	4.26	0.75	85.2	3
21	يحرص الطفل على تنفيذ توجهات معلمته بصدر رحب.	3.83	0.90	76.6	10 مكرر	4.38	0.73	87.6	1
22	يلتزم بتعليمات وأنظمة الروضة.	3.85	0.98	77.0	8	4.23	0.81	84.6	6
23	يلتزم الطفل بقواعد اللعب مع أقرانه.	3.69	1.04	73.8	17	4.05	0.85	80	12
24	يفشي السلام أثناء مقابلة معلمته وزملائه.	3.59	1.08	71.8	23	4.0	0.85	80	12مكرر
25	يحترم المعلمة وينصت لكلامها.	3.94	0.92	78.8	5	4.27	0.70	85.4	4مكرر
26	يستأذن من المعلمة أثناء دخول الفصل أو الخروج منه	3.89	0.95	77.8	6	4.05	0.98	81	9مكرر
27	يستمع وينصت إلى الآخرين بدون مقاطعة.	3.45	0.96	69.0	25	3.70	1.0	74	19
28	يتحدث مع معلمته وزملائه بصوت معتدل.	3.71	0.84	74.2	15	3.76	0.78	75.2	18
29	يحترم آراء الآخرين ولا يفرض رأيه عليهم.	3.48	1.06	69.6	24 مكرر	3.64	0.98	72.8	21
30	يستأذن من الآخرين ويطلب مشاركتهم اللعب باحترام	3.33	1.10	66.6	29 مكرر	3.82	0.90	76.4	17مكرر
31	يتعاون مع معلمته وزملائه في ترتيب الروضة والفصل	3.95	1.00	79.0	4	4.27	0.93	85.4	4
32	يشارك زملاءه في اللقاءات والمناسبات.	3.77	0.93	75.4	13	4.26	0.75	85.2	3 مكرر
33	يساعد زملاءه المستجدين في إزالة الإحساس بالخوف والرهبة.	3.44	0.98	68.8	26	3.70	0.97	74	19مكرر
34	يبادر إلى مساعدة زملائه في الأعمال المكلفين بها.	3.70	0.89	74.0	16	3.91	0.75	78.2	15
35	يندمج مع زملائه في الأعمال الجماعية بسرعة.	3.82	0.90	76.4	11	4.23	0.74	84.6	6مكرر
36	يقدم كل ما يستطيع لمشاركة زملائه بصدر رحب.	3.82	1.0	76.4	11 مكرر	4.05	0.91	80.8	10
37	إجمالي	3.67	1.05	-	-	4.08	0.93	-	-

من خلال جدول (3) نجد أن المتوسط الاجمالي لوجهة نظر معلمات رياض الأطفال للمحور الأول من استبانة الدراسة (واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال) يساوي (3.67) مما يعني انهم يرون بشكل عام أن هناك دوراً كبيراً للأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل، فيما عدا عبارتين فقط حصلتا على تقديرات متوسطة وهما: يتبرع ببعض نقوده للمحتاجين، يستأذن من الآخرين ويطلب مشاركتهم اللعب باحترام، وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن المعلمات لا يرون قدرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال على تملك المال بشكل فعلي، وإلى نظرتهن للطفل على أنه أناني بالطبع، فهو يرى امتلاكه للأشياء على أنها له وحده، وبذا فالمعلمات لا يرون ضرورة تأكيد هذين المعنيين باعتبار الفطرة لدى الطفل، وعدم تفهمه لمثل تلك الأمور، إلا أن الباحث يخالف وجهة نظر المعلمات ويرى بأن واجب الأسرة تعويد الطفل وتدريبه على العطاء منذ صغر سنه، وكذا احترام ممتلكات الآخرين، وأن للآخرين حق التملك، وأن لهم أشياء خاصة بكل واحد منهم، وقد أكدت على هذا الذي يراه الباحث دراسة إبراهيم [16] والتي خالفت ما جاء في وجهة نظر المعلمات حول الإنفاق وحق التملك لكل طفل، وكذا ودراسة داغستاني [25] التي أكدت على دور الأنشطة في تنمية القيم الخلقية، وكذا دراسة الشهري [27] التي أكدت على دور اللعب في إكساب الطفل القيم التربوية.

ونجد من الجدول نفسه أن المتوسط الاجمالي لوجهة نظر الأمهات للمحور الأول من استبانة الدراسة (واقع دور الأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل من وجهة نظر الأمهات ومعلمات رياض الأطفال) يساوي (4.08) مما يعني انهم يرون بشكل عام أن هناك دوراً كبيراً للأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل، فيما عدا عبارة واحدة فقط حصلت على تقدير متوسطة وهي: يبتعد عن الزميل الذي يصر على الكذب، وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن الأطفال لا يدركون خطورة مصاحبة الأطفال الذين يصرون على الكذب لعدم تقديرهم ضرر القيم السلبية عليهم بسبب تعاملهم مع الآخرين، بينما حصلت سبع عبارات على تقدير كبيرة جداً وهي العبارات التالية: يتحلى الطفل بالصدق في تعامله مع الآخرين- يغسل يديه جيدا قبل تناول الطعام وبعده- يحرص الطفل على تنفيذ توجهات معلمته بصدر رحب- يلتزم بتعليمات وأنظمة الروضة- يحترم المعلمة وينصت لكلامها- يشارك زملاءه في اللقاءات والمناسبات- يندمج مع زملائه في الأعمال الجماعية بسرعة، ويرجع الباحث إعطاء الأمهات درجة كبيرة جداً للعبارات الآنفة ربما يعود لخبرتهن الأكثر من المعلمات وإلى درجة قبول الأم لسلوك الطفل بدرجة أكثر مرونة من المعلمة لحب وحنان الأم الفطرية في هذا الجانب، وربما يرجع أيضاً لقلة خبرة المعلمة في التعامل مع الأطفال، وبخاصة إذا علم لدينا ان رياض الأطفال بنجران حديثة العهد، وكذا معلماتها حديثات التخرج.

وللإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على " ما تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات بمدينة نجران عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل؟" تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الثاني للاستبانة كما يظهر في الجدول رقم (4).

جدول 4

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة للمحور الثاني عن (تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات بمدينة نجران عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل)

م	الفقرات	المعلمات				الأمهات			
		م	ع	النسبة %	الترتيب	م	ع	النسبة %	الترتيب
1	توضيح القيم الخلقية بما يناسب مرحلته العمرية.	3.72	0.99	74.4	8	4.08	0.91	81.6	7
2	ترسيخ القيم الخلقية لدى الطفل عن طريق القدوة.	3.85	0.99	77.0	6	4.40	0.77	88	1
3	توفير بيئة أسرية مناسبة لتنمية القيم الخلقية.	3.92	0.88	78.4	3	4.25	0.81	85	5
4	توجيه الطفل إلى التحلي بالقيم الخلقية بالتدرج.	4.01	0.87	80.2	1	4.34	0.80	86.8	2
5	تحفيز الطفل وتشجيعه على التحلي بالقيم الخلفية.	3.89	1.02	77.8	4	4.31	0.79	86.2	3
6	تعليم الطفل وتفهيمه تعاليم القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة.	3.98	0.87	79.6	2	4.30	0.79	86	4
7	الإفادة من التقنية الحديثة في غرس القيم الخلقية لدى الطفل.	3.88	1.03	77.6	5	4.11	0.86	82.2	6
8	إقامة البرامج الأسرية التي تنمي القيم الخلقية لدى الطفل.	3.54	1.04	70.8	10 مكرر	4.05	0.87	81	8
9	توفير الألعاب الهادفة التي تغرس القيم الخلقية.	3.76	1.05	75.2	7	3.97	0.85	79.4	10
10	وضع ضوابط معينة لاستخدام الطفل للأجهزة الذكية.	3.40	1.13	68.0	12	3.94	1.08	78.8	11
11	إلحاق الطفل ببعض الدورات التربوية المناسبة له.	3.17	1.18	63.4	13	3.28	1.15	65.6	12
12	استخدام أسلوب الحوار في الإجابة عن تساؤلات الطفل حول القيم وغيرها.	3.54	1.06	70.8	10	4.0	0.97	80	9
13	غرس المراقبة الذاتية لدى الطفل.	3.50	1.05	70.0	11	3.94	0.96	78.8	11مكرر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	تعليم الطفل الطريقة الصحيحة للتعامل مع المواقف اليومية المختلفة.	3.66	0.93	73.2	9	4.0	0.97	80	9مكرر
	إجمالي	3.70	1.2	-	-	4.07	0.98	-	-

من خلال جدول (4) بلغ المتوسط الإجمالي للمحور الثاني (3.70) وذلك لتصورات معلمات رياض الأطفال عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل، مما يعني موافقتهن على تبنيهن للأدوار الواردة في الفقرات الأربع عشر من أجل تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل كان بدرجة كبيرة، باستثناء قيمة: إلحاق الطفل ببعض الدورات التربوية المناسبة له، حيث حصلت على درجة متوسطة، ويرجع الباحث تصورات المعلمات في هذه الأخيرة بدرجة متوسطة إلى تصوراتهن بأنه ليس لدى الطفل قدرة الالتزام بالحضور والاستيعاب لما في الدورات التربوية، والباحث يخالف وجهة نظرهن في هذا، فمن الممكن أن تتم الدورات بطريقة الأنشطة واللعب ويؤيد رأي الباحث في ذلك دراسة بنجر [21].

ونجد من الجدول نفسه أن المتوسط الاجمالي يساوي (4.08) لتصورات الأمهات عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية، مما يعني انهم يرون بشكل عام أن هناك دوراً كبيراً للأسرة في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل، وقد حصلت خمس عبارات على تقدير كبيرة جداً وهي العبارات التالية: ترسيخ القيم الخلقية لدى الطفل عن طريق القدوة- توفير بيئة أسرية مناسبة لتنمية القيم الخلقية- توجيه الطفل إلى التحلي بالقيم الخلقية بالتدرج- تحفيز الطفل وتشجيعه على التحلي بالقيم الخلفية- تعليم الطفل وتفهيمه تعاليم القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، وأيدت هذه النتيجة دراسات كل من مطر [30] وعابد [29] اللتين أكدتا على دور الأسرة في التنمية الخلقية للطفل، ويؤيد الباحث وجهة نظر الأمهات في الدرجة الكبيرة جداً لتوفير بيئة سرية مناسبة لتنمية القيم الخلقية، فللأسرة يرجع بناء اللبنة الأولى في القيم عند الطفل.

3- وللإجابة على السؤال الثالث والذي ينص على " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمات رياض الأطفال والأمهات لدور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل؟" تم استخدام عمل اختبار "ت" للتعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً بين معلمات رياض الأطفال والأمهات لدور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل كما يظهر في الجدول رقم (5).

جدول 5

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق بين استجابات معلمات رياض الأطفال والأمهات لدور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل

أبعاد الاستبانة	الأمهات ن (39)		المعلمات ن (79)		قيمة ت
	م	ع	م	ع	
واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل.	141.86	17.90	130.09	21.61	**2.86
تصورات معلمات رياض الأطفال والأمهات عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل.	57.22	9.75	51.68	10.86	**2.74
الدرجة الكلية	199.08	24.65	181.77	29.05	**3.11

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات عينة الأمهات أعلى من متوسطات عينة المعلمات في نظرتهم على واقع دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل، وكذا حول تصوراتهم عن دور الأسرة في تعزيز التربية الخلقية لدى الطفل، وهي كذلك في الدرجة الكلية، وأن تلك الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأمهات حسب اختبار ت، وتعلل الدراسة ذلك أن ارتباط الأمهات بالأطفال بشكل عام أكثر من المعلمات، وبالتالي كان تأييدهن لمضمون الاستبيان أعلى من المعلمات.

7. التوصيات

- وضع خطة استراتيجية من قبل الجامعات ومراكز البحوث تستفيد منها الوزارات والمؤسسات والجمعيات المعنية بالأسرة والطفل تقوم على ثلاث مرتكزات:

أ- تثقيف الأسرة تثقيفاً تربوياً إسلامياً سليماً مبني على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة.

ب- غرس القيم الخلقية وتعزيزها في الأسرة والطفل باستخدام الأساليب والوسائل الحديثة وتوظيفها توظيفاً فاعلاً.

ت- معالجة السلوكيات الخاطئة حسب انتشارها وأهميتها، وتوعية الأسرة بأحدث الأساليب التربوية لمعالجتها.

- توجيه الجامعات والمؤسسات التربوية والاجتماعية بإعداد وتفعيل البرامج الأسرية والتربوية داخل وخارج نطاقها لبناء وتعزيز القيم في المحيط الأسري.

- استثمار وسائل الإعلام المختلفة وأدوات التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر ثقافة القيم الخلقية بين الأسر وافراد المجتمع.

- عمل دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال والأمهات في كيفية تنمية القيم الخلقية عند الأطفال، وكيفية العمل على التكامل بين دوري الأسرة والمعلمات في الرياض لتنمية القيم الخلقية عند الأطفال.

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التطبيقية التي تسهم في تعزيز القيم الخلقية لدى الطفل.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] القرآن الكريم.

[2] سهير، كامل احمد (2000) أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، مصر.

[3] شرف، إيمان عبد الله (2008) التربية الأخلاقية للطفل، عالم الكتب: القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[4] عبد الرحمن، محمد السيد (1998). نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر التوزيع: القاهرة، مصر.

[5] العناني، حنان عبد الحميد (2002) اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. عمان، الأردن.

[7] حمدان، محمد زياد (2004) تربية الهوية الخلقية للأبناء بالمعرفة والقيم والاستقلال المشترك، مجلة التربية، جامعة قطر، العدد 151، ديسمبر، ص ص 116-138.

[8] المؤتمر العلمي الثالث لأكاديمية طيبة (2002) توصيات المؤتمر العلمي الأول (تربية الطفل من أجل المستقبل-الواقع والطموح) مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة في الفترة من 25-26ديسمبر.

[9] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (1996) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

[10] الشديفات، رياض خليف (2013) منظومة القيم التربوية حمايتها أزمتها واقعها بين الأمس واليوم، وحدة الثقافة: الجزائر، دار الإعلام: الأردن.

[11] الديب، إبراهيم رمضان (2007) أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التربوية، مؤسسة أم القرى، الطبعة الأولى.

[12] أمين الحق، محمد (2017) القيم الإسلامية في التعليم وأثرها على المجتمع، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونج، المجلد9، ص ص 335-344.

[13] قمحية، جابر (1984) المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت.

[14] الرفاعي، عبد الرحيم (1980) القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية العامة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، القاهرة.

[15] العجمي، محمد عبد السلام؛ خضر، صلاح حسن؛ الحلوة، طرفة بنت ابراهيم؛ بنجر، آمنة أرشد (2004) تربية الأطفال في الإسلام-النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى - مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية-الرياض

[16] إبراهيم، سامية موسى (2007) برنامج أنشطة مقترح لتنمية القيم الخلقية لدى أطفال الرياض، دار المنظومة: مصر.

[17] الناشف، هدى(2000) أساليب تربية طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.

[18] سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (2003) الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد، الرياض.

[19] كوجك، كوثر حسين(2005) تربية الطفل ما قبل المدرسة، عالم الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة.

[20] شهوان، أسامة أبو عباس عبد الحليم (2012) منظومة القيم الإسلامية وأثرها في تأكيد التعايش في المجتمع المعاصر، كتاب مطبوع بمصر، وموقع الكتاب على الشبكة العنكوتية: https://docs.google.com/file/d/0BzqfLqvvDof6Ulp1angxR3hNcVE/edit

[21] بنجر، آمنة بنت أرشد (1999) القيم الإسلامية الواجب إكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلمة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

[22] بارعيدة، نوال سالم (2008) دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[23] الكناني، أحمد ضيف الله (2009) دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[24] خزعلي، قاسم محمد (2010) القيم الإسلامية المتضمنة النتاجات التربوية الواردة في المنهاج الوطني التفاعلي لمرحلة رياض الأطفال الحكومية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 4 ديسمبر، جامعة البلقاء الأردن.

[25] داغستاني، بلقيس إسماعيل (2010) أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد الثامن سبتمبر.

[26] هزازي، محمد بن أبوطالب (2012) دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المرحلة الابتدائية على تحمل المسؤولية من منظور التربية الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[27] الشهري، أحمد بن عوض (1433) دور التربية باللعب في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية، تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[28] مطر، هبة أحمد (2013) دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من تربوي إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[29] عابد، أمل عبد الرزاق (2015) الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[30] مطر، داليا عبدالحكيم، عابدين، محمود عباس، حسام الدين، محمد صلاح الدين فتحي (2010) دور رياض الأطفال في تحقيق التربية الخلقية للطفل المصري، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر العدد 66 يناير ص263 ص300.

[31] عدس، عبد الرحمن؛ عبيدات، ذوقان؛ عبد الحق، كايد ابراهيم (2015) البحث العلمي، دار مجدلاوي: عمان.

ب. المراجع الاجنبية

[6] Semetana, G. Yndith, Preschool Children's Conceptions of Moral and Social Rules, Child, dev., 1981p p..1333-1336.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

THE ROLE OF FAMILY IN THE DEVELOPMENT OF THE CHILD'S MORAL VALUES IN LIGHT OF ISLAMIC EDUCATION

MOHAMMED ABDULLAH AL HAZMI
Faculty of Education
Najran University

ABSTRACT_ *The present study aimed to identify the role of the family in developing the child's moral values in light of Islamic education from the perspectives of kindergarten teachers and mothers at Najran city. To do so, a two-dimension instrument to measure the role of the family in promoting the child's moral values was developed and then used after being checked for validity and reliability. The first dimension sought to identify the reality of the role of the family in promoting the child's moral values while the second one investigated the perspectives of kindergarten teachers and mothers in accordance to the development of the role of the family in the promotion of the child's moral values. Results showed that the reality of the role of the family in promoting the child's moral values was, in general, perceived high by kindergarten teachers and mothers. Their perceptions of the development of kindergarten reality were also seen high. At the end, the study proposed developing a strategic plan by universities and research centers that benefit ministries, institutions and associations concerned with the family and child that could educate the family the true Islamic education based on the approach of the Prophet, peace be upon him. This strategic plan should also implant and promote the moral values in the family and child using modern ways and means and then employ them effectively. In addition, improper behaviors should be treated according to their prevalence and importance. The study also proposed the importance of organizing educational workshops for families to foster the moral values within the child and enhance the integration of the educational efforts of both the family and kindergarten.*

KEYWORDS*: the role of the family; child's moral values; the perceptions of kindergarten teachers; perceptions of mothers*.

www.manaraa.com